عثر على هذا المعدن اتفاقاً وكان قد ظهر لهُ في خورٍ من بحيرة اتلين سامات من الذهب فاخذ مع جماعةٍ من اصحابهِ يبحث في تلك الناحية فاصاب منجماً لا يزيد عمقهُ على مترين عن سطح الارض . وقد عُدّل مقدار ما يُستخرَج من هذا المنجم في اليوم بما يساوي ستين دولاراً او ٣٠٠ فرنك لكل عامل

وأرض هذا المعدن الجديد سهلة الطريق ليس في الوصول اليها شيءٌ من المشقة والخطر اللذين يتعرض لهما المسافر الى ارض كلنديك وحالة الجوّ هناك معتدلة فلا يُضطرّ كما هو الحال في داوسون ان يُستخرَج الذهب من ارضٍ قد تجمّدت تربتها بشدّة البرد الى عمق عدة امتار . وفضلاً عن ذلك فان الذهب المستخرج من هذه الارض انقى كثيراً من الذهب الذي يُستخرَج من كلنديك فتباع الاوقية منهُ لمصارف فكتوريا بثمانية عشر دولاراً حال كون الذهب الكلنديكي لاتباع الاوقية منهُ باكثر من اربعة عشر

خواطر مستطرفة

في الموسيقى

لحضرة الاديب المتفنن نقولا افندي الحداد

(تابع لما في الجزء الحادي عشر)

- ٨ -

السلم العربي

ويقال لهُ الديوان او المرتبة وهو يؤلف من سبع نغمات يقال لها درجات او ابراج تعلو الواحدة عن الاخرى علوّاً غير متساوٍ كما سيتضح . وقد وضعوا اسماءً لديوانين او سلمين تبتدئ من القرار فصاعداً الى الجواب

على التوالي وهي هذه

يكاه . عشيران . عراق . رصد . دوكاه . سيكاه . جهاركاه . نوى . حسيني . اوج . ماهور . مخيّر . بُزرَك . ماهوران

واذا اريد تسمية درجات اخرى فوق هذه كررت السبع الدرجات الاخيرة واضيف اليها لفظة جواب فتقول جواب نوى (ويسمى رَمَل توتي) جواب حسيني . جواب اوج الخ ومتى فرغت اسماء هذه الدرجات كررت مرة اخرى واضيفت اليها لفظة جواب مرتين فتقول جواب جواب النوى جواب جواب الحسيني الخ وهكذا تتعدد الدواوين صعوداً بتكرار اضافة لفظة الجواب بقدر عدد الدواوين المضافة . واذا أُريد تسمية درجات تحت القرار كررت اسماء السبع الدرجات الاولى واضيفت اليها لفظة قرار فيقال قرار الجهاركاه قرار السيكاه الخ . وكذا اذا اريد الزيادة ايضاً تكرر لفظة القرار كما تكرر لفظة الجواب وهلم جرًّا الى ما شآء الله صاعداً ونازلاً

وكانوا قبلاً يبتدئون السلم الحقيقي بالسيكاه اما الآن فيبتدئونهُ بالرصد ويختمونهُ بالاوج وهو اقرب الى السلم الافرنجي كما سيجيء بيانهُ

وقد تقدم ان الدرجات يعلو بعضها عن بعض علوّاً غير متساوٍ وايضاح ذلك ان العرب قسموا ما بين الدرجات الى ارباع فبين الرصد والدوكاه اربعة ارباع وبين الدوكاه والسيكاه ثلاثة ارباع وبين السيكاه والجهاركاه ثلاثة وبين الجهاركاه والنوى اربعة وبين النوى والحسيني اربعة وبين الحسيني والاوج ثلاثة وبين الاوج والماهور ثلاثة وقس عليه القرارات والاجوبة فيكون السلم الموسيقي مؤلفاً من اربعة وعشرين ربعاً كما ترى في الجدول الآتي

قرار				سلم		جواب
رصد		١	٢٤	ماهور		
تك كشت			٢٣	تك نهفت		
كشت			٢٢	نهفت		
عراق		٧	٢١	اوج		
قرار عجم			٢٠	عجم		
قرار نم عجم			١٩	نم عجم		
عشيران		٦	١٨	حسيني		جواب حسيني
قرار تك حصار			١٧	تك حصار		جواب تك حصار
» حصار			١٦	حصار		» حصار
» نم حصار			١٥	نم حصار		» نم حصار
يكاه		٥	١٤	نوى		رمل توتي
قرار تك حجاز			١٣	تك حجاز		جواب تك حجاز
» حجاز			١٢	حجاز		» حجاز
» عربه			١١	عربه		» عربه
قرارجهاركاه		٤	١٠	جهاركاه		ماهوران
			٩	تك بوسليك		جواب تك بوسليك
			٨	بوسليك		» بوسليك
		٣	٧	سيكاه		بزرك
			٦	كردي		جواب كردي
			٥	نم كردي		» نم كردي
		٢	٤	دوكاه		دوكاه
			٣	تك زرجله		جواب تك زرجله
			٢	زرجله		» زرجله
			١	نم زرجله		» نم زرجله
		١	٠	رصد		ماهور

ويمكن ان يبتدأ السلم من اي الارباع شئت بحيث يكون بين الدرجة الاولى والثانية ٤ ارباع وبين الثانية والثالثة ٣ ارباع الخ كما يرى في الجدول الاول بالنظر الى ارقام الدرجات وما بينها من الارباع

- ٩ -

﴿ السلم الافرنجي ﴾

صاعد				نازل
دو	١	=	١٢	دو
مي	٧	=	١١	سي
لا مرفوعة		—	١٠	سي مخفوضة
لا	٦	=	٩	لا
سول مرفوعة		—	٨	لا مخفوضة
سول	٥	=	٧	سول
فا مرفوعة		—	٦	سول مخفوضة
فا	٤	=	٥	فا
مي	٣	=	٤	مي
رى مرفوعة		—	٣	مي مخفوضة
رى	٢	=	٢	رى
دو مرفوعة		—	١	رى مخفوضة
دو	١	=		دو

يؤلف السلم الافرنجي من سبع درجات كالسلم العربي ويقسم ما بين الدرجات الى انصاف فبين كل درجتين متجاورتين نصفان الا بين الثالثة والرابعة وبين السابعة وجواب الاولى فنصف درجة فقط فيكون مؤلفاً من اثني عشر نصفاً كما يتضح من الجدول الذي تراه

ويمكن ان يبتدأ السلم من اي الانصاف شئت بحيث يكون بين كل درجة واخرى نصفان الا بين الثالثة والرابعة وبين السابعة والجواب فنصف فقط

اذا قابلنا السلم الافرنجي بالعربي رأينا بينهما فرقاً في محلين وهو ان « مي » الافرنجية تعلو ربعاً على السيكاه العربية و « سي » تعلو ربعاً على

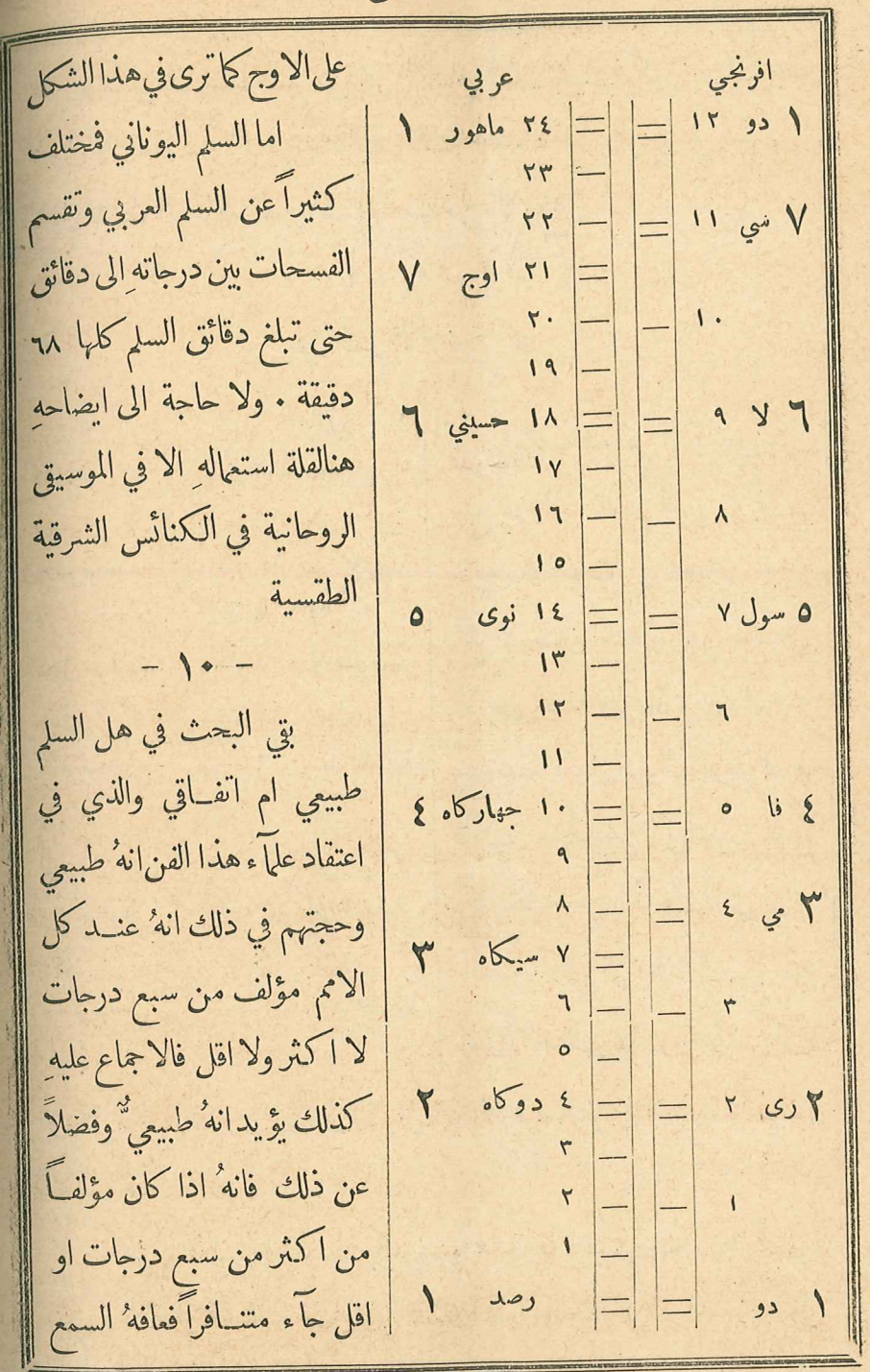

على الاوج كما ترى في هذا الشكل

اما السلم اليوناني فمختلف كثيراً عن السلم العربي وتقسم الفسحات بين درجاته الى دقائق حتى تبلغ دقائق السلم كلها ٦٨ دقيقة . ولا حاجة الى ايضاحه هنا لقلة استعماله الا في الموسيقى الروحانية في الكنائس الشرقية الطقسية

— ١٠ —

بقي البحث في هل السلم طبيعي ام اتفاقي والذي في اعتقاد علماء هذا الفن انهُ طبيعي وحجتهم في ذلك انهُ عند كل الامم مؤلف من سبع درجات لا اكثر ولا اقل فالاجماع عليه كذلك يؤيد انهُ طبيعي وفضلاً عن ذلك فانهُ اذا كان مؤلفاً من اكثر من سبع درجات او اقل جاء متنافراً فعافهُ السمع

والذي يلوح لي انهُ اتفاقي لا طبيعي اي ألفهُ ذووهُ كذلك وكان في الامكان ان يألفوهُ على وجوه أُخر . وبرهان ذلك

اولاً ان عدم تناسب التفاوت بين الدرجات ينافي الطبيعة لان الطبيعة تقضي عقلاً ان تعلو الدرجات الواحدة على الاخرى علوًّا متساوياً وقد علمت ان كلا السلمين العربي والافرنجي مخالفان ذلك

ثانياً ان بعض الالحان المطربة ولا سيما العربية تقتضي النشوز عن السلم الموسيقي المعروف كأن تعلو بعض الدرجات او تنخفض قليلاً عن مقامها المعتاد في السلم . وبما ان الالحان التي يخالَف فيها السلم المألوف مطربة فليس السلم طبيعياً لامكان استعمال سلم آخر يخالفهُ من غير ان يمجهُ الذوق . ومن هذا القبيل النهاوند من ضروب الالحان العربية فانهُ لا يصح الا بنقل اكثر درجات السلم من مقاماتها المعتادة اي استبدالها بارباع مجاورة لها

ثالثاً لو كان السلم طبيعياً لما اختلف السلم العربي عن الافرنجي ولا اليوناني عن كليهما بل كان الثلاثة واحداً . فاختصاص بعض الشعوب بسلم وغيرهم بآخر يؤيد أن السلم الموسيقي اتفاقي يرجع الى ذوق الشعب وما طرأ عليهِ من المكيّفات مع الزمان

رابعاً لو كان طبيعياً لامكن ان يترنم عليهِ الانسان بدون ان يسمعهُ والحال ان الانسان يتعلمهُ تعلماً ولا يتقنهُ الا بعد المزاولة ولا يميز بين درجاتهِ الا بعد معاناة طويلة

ثم ان الذي يلوح لي انهُ كلما تقدم هذا الفن كثرت درجات السلم لان التفنن في التلحين يقتضي ذلك ليكون اللحن اكثر محاكاةً لمعاني

الوجدان . فالسلم في عرف الافرنج سبع درجات ولكنهم رأوا انهم يستعملون في بعض الالحان او بعض الاعتبارات درجاتٍ اضافية تتخلل الدرجات الاصلية فقرروا ان يكون السلم مؤلفاً من اثني عشر نصفاً كما مرّ

والعرب لم يقتصروا على الانصاف بل اضافوا ارباعاً ايضاً فاذا صح ان كثرة الدرجات دليل على تقدم هذا الفن في الاطراب فالموسيقى العربية تكون ارقى من الافرنجية واليونانية ارقى من كلتيهما (ستأتي البقية)

آداب الجرائد

من اغرب ما رأينا من اختلال آداب الجرائد في هذا القطر ان يموت فيهِ رجلٌ مثل نجيب الحدّاد الذي قضى حياتهُ كلها في خدمة العلم والادب وشاعت كتاباتهُ في كل قطرٍ من الاقطار العربية وسافر نظمهُ ونثرهُ بين خاصة الناس وعامّتهم ثم نرى بعض تلك الجرائد تطوي كشحاً عن منعاهُ ولا تجري لموتهِ ذكراً . وهذا لعمر الحق ما لا نتصور ان يكون لهُ ضريبٌ في شيءٍ من جرائد الدنيا ولا نظن انهُ يقع في غير هذه البلاد التي اضحت الآداب فيها فوضى واصبح كل من قبض على يراعةٍ يتصدى لكتابة الجرائد التي هي راس الخطط الادبية وخلاصة المدارك السياسية والتأريخية والتي عليها مدار تهذيب الامة وتثقيف عقولها وتقويم عوائدها واخلاقها الى غير ذلك مما سبق لنا من الكلام فيهِ ما لا نعيدهُ في هذا الموضع وما نعلم انهُ ليس في كتّاب الجرائد عندنا من يحسن الخوض فيهِ الا آحادٌ هم ضائعون بين هذا الجمهور الذي ملأ الجوّ لغطاً على غير معنًى ولا جدوى سوى ما سال

بهِ السيل في البلاد من بث الفتن والتفنن في ضروب الفساد وزيادة القوم على جهلهم جهلاً ومدّهم في غواياتهم واباطيلهم . على انا لسنا نطالب امثال هؤلآء بما اومأنا اليهِ من المدارك البعيدة وما يكلف الله نفساً الاّ وسعها ولكن لا اقلّ من ان يحسنوا ايراد الاخبار على حقها وصدقها ويميزوا بين ما يجوز فيها وما لا يجوز فلا نقرأ الخبر الواحد في جريدتين مرويًّا على وجهين متناقضين ولا يقع الحادث العظيم ترنّ بهِ صدور الاندية ويذهب في عرض الشوارع وتسير بهِ رسل البريد واسلاك البرق ثم نقرأ الجريدة الصادرة في محلهِ فلا نجد لهُ فيها ذكراً . لاجرم ان كتم الخبر الواقع لا يقلّ شناعةً عن اختلاق الخبر المكذوب لان حاصل كلٍّ منهما تمويه الحقيقة وتبديل صورة الواقع بغيرها ورحم الله القائل

وما كتم قول الحق عند مكاشفٍ بهِ دون قول الزور عند منافقِ

وما ندري ما منع هذه الجرائد من ايراد هذا الخبر وهو الامر الذي أُبهم علينا فهمهُ ولم نعلم كيف نؤوّلهُ ولا ايّ عذرٍ نلتمس لتلك الجرائد على اهمالهِ . افنعتذر عنها بانها لم تعلم بموت هذا الفقيد وهذه جرائد القطر كلها لم يبقَ فيها جريدةٌ الا اذاعت نعيهُ وقدرت المصيبة فيهِ حق قدرها بل كثيرٌ منها لم تقتصر على ذكرهِ المرة والمرتين وهي الى اليوم تكرر منعاهُ وتأبينهُ وقد فرغت نوبة اقلامها فتلتها نوبة افلام الشعرآء

ام لعلها تستصغر الرزء فيهِ وهي تعلم انهُ قد كان قائدها ورافع لوآئها واسبق كتابها عهداً بالكتابة وارسخهم فيها قدماً واثبتهم اثراً وحسبها لو انصفت ان تتذكر ان لفظة الصحافة التي تنتمي اليها وتفتخر بها هي من